الازمة الروسية الاوكرانية وانعكاسها على دول الشرق الاوسط (العراق نموذجا)

م. م علي سامي عباس فارس
وزارة التربية - مديرية تربية محافظة كربلاء المقدسة
ماجستير جغرافية سياسية

الملخص :

تهدف الدراسة الى تسليط الضوء على التطورات الجديدة التي يشهدها العالم في الصراعات العسكرية والسياسية هو اندلاع الازمة الروسية ـ الاوكرانية التي ألقت بضلالها على دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق، فهي ازمة دولية لها تبعات على العالم ،اذ كشفت عن تطورات جديدة في سياق العلاقات الدولية والتي تعد من اهم احداث القرن الحادي والعشرون، والتي تؤدي الى اثار بعضها تؤثر سلباً على عمليات البيع والشراء من خلال ارتفاع اسعار المواد الغذائية والانشائية التي يحتاجها السكان واسعار الطاقة والنفط والغاز الطبيعي، كذلك ومغادرة بعض الشركات التي تعمل في العراق بسبب تلك الاوضاع وهذا الانسحاب قد يؤدي الى ارباك الوضع قليلا لكنه سوف يرفع من الإيرادات النفطية نتيجة ارتفاع الأسعار العالمية لبرميل النفط ، فأن ارتفاع اسعار النفط قد ينعكس ايجابياً على الموازنة العامة للدولة من خلال الحصول على عوائد مالية اكبر (الدولار) ، لأن العراق يعد من الدول المصدرة للنفط ، فالدولار كعملة موحدة في التسويات الخارجية للدول ، لاسيما علاقات العراق تجارية مع بقية الدول العالم .

The Russian–Ukrainian crisis and its repercussions on the countries of the Middle East (Iraq as an example)

M.M Ali Sami Abbas Fares.
Ministry of Education
Directorate of Education, Holy Karbala Governorate.
Master of Political Geography

Abstract :

The Russian-Ukrainian crisis and its repercussions on the countries of the Middle East (Iraq as an example). M. Ali Sami Abbas Fares Directorate of Education, Holy Karbala Governorate, Ministry of Education, Master of Political Geography Abstract: The study aims to shed light on the new developments that the world is witnessing in military and political conflicts. The evidence is the Russian-Ukrainian crisis, which cast its shadow over the countries of the Middle East, especially Iraq, as it An international crisis that has repercussions on the world, if it reveals new developments in the context of international relations, which are among the most important events of the twenty-first century, and which lead to effects, some of which negatively affect buying and selling operations through the rise in the prices of food and construction materials that the population needs and the prices of energy, oil and gas. Naturally, some companies operating in Iraq will leave those situations, and this withdrawal may confuse the situation a little, but it will raise oil revenues as a result of the rise in global prices for a barrel of oil. The rise in oil prices may reflect positively on the state's general budget by obtaining revenues. Greater financial value (the dollar), because Iraq is one of the oil-exporting countries. The dollar is a unified currency in countries' external settlements, especially in trade relations with the rest of the countries of the world.

مشكلة الدراسة :

لغرض بحث مشكلة الدراسة وفق متطلبات البحث العلمي تقوم الدراسة على اشكالية مفادها الازمة الاوكرانية ـ الروسية وانعكاسها على دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق والتي إدت الى ارتفاع الاسعار في الدول وخاصة تلك الدولتين من اهم الدول المصدرة للسلع الاستراتيجية . لذا تتمحور الدراسة في عدة تساؤلات يطرحها الباحث تتطلب الاجابة عليها اجمالاً كالتالي :

١ـ ماهي الازمة الروسية ـ الاوكرانية ؟

٢ـ ماهي التأثيرات الاقتصادية الناجمة عن الازمة وكيفية مواجهتها ؟

فرضية الدراسة :

تنطلق فرضية الدراسة من رؤية مفادها أن الازمة الروسية ـ الاوكرانية وانعكاسها على دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق وتأثره بها ومكانته ووزنه السياسي والاقتصادي. ومن خلال التساؤلات السابقة تفرض الدراسة فرضيات تتمحور من خلال الاتي .

١ـ هي ازمة بين دولتين او اكثر أو حداث غير متوقع من احد الاطراف تؤدي الى التوتر والتهديد في ما بينهما.

٢ـ ماهي ألا ازمة توثر على اقتصاديات الدول والتي لها تأثير كبير على ارتفاع الاسعار ويجب دراستها .

هدف لدراسة :

تهدف الدراسة الى بيان اهم التأثيرات الاقتصادية التي تحصل بسبب الازمة الروسية ـ الاوكرانية على المستوى العالمي للدول ولاسيما العراق وتوضيح الاثار المترتبة عليه من خلال التأثير على ارتفاع الاسعار في الاسواق العالمية .

اهمية الدراسة :

تكمن اهمية الدراسة من خلال دراستها الى موضوع حيوي وهو الازمة الروسية ـ الاوكرانية وتسليط الضوء على اهم الاثار المترتبة على معاناة بعض الدول في مختلف الاصعدة بشكل عام ،والاثار الاقتصادية وانعكاساتها على اداء المؤسسات والاسواق والنفط والغذاء والطاقة والمواد الانشائية بشكل خاص ، وتحليل تأثيرها على الوضع الاقتصادي والسياسي .اذ تعد من اهم اشكاليات العصر الحديث في السنوات الاخيرة .

منهجية الدراسة :

أن لكل دراسة لابد ان تقوم منهج تستمد منه متطلبات البحث العلمي ، اذ تم الاعتماد على مناهج عدة في آن واحد للاستفادة من الصفة الشمولية التي يوفرها التكامل المنهجي ، اذ يرتقي بالدراسة لأن تكون بحثاً اكاديمياً بإطار علمي ، اذ تم الاعتماد على المنهج التاريخي لتوضيح بعض الجوانب التاريخية عن الازمة والمنهج الوصفي لوصف المشكلة من جميع جوانبها وتفصيلاتها عن طريق جمع معلومات عن الازمة .

المقدمه :

إن ملامح الازمة الروسية لأوكرانيا على الرغم من ظهور مؤشرات أولية وهذه المؤشرات متعلّقة بكيفية تعامل حكومات دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق مع هذه الأزمة، في ضوء التحالفات التي رسمتها روسيا في العقد الأخير، وديناميةالعلاقات الأميركية - الروسية. واضف على ذلك، الطبيعة المعقدة لهذا النزاع المسلح الذي يشتمل على عناصر مترابطة من المواجهة الاقتصادية والجيوسياسية، وعناصر أخرى مرتبطة بأسعار الطاقة ،واخرى بأنابيب الغاز وإمدادات القمح والممرات الاستراتيجية. التي تؤثر على الشرق الأوسط من كل هذه التداعيات والتحولات ، ومن المرجّح أن يستمر اضطراب عمليات الحصاد والشحن في حال طال أمد الصراع المسلح، وهذا ما سوف يترتب عليه عواقب وخيمة على توافر المواد الغذائية الأساسية والانشائية وغيرها التي ادت الى تفاقم أسعارها في العالم وخاصة دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق .

المحور الاول: الازمة الروسية الاوكرانية.

مفهوم الازمة : هي حدث مفاجئ غير متوقع يهدد الاشخاص او المنظمات على البقاء ، يعني كل ما لا يمكن توقعه أو التفكير به من خلال الاحداث والذي يؤدي الى حالة عدم الاستقرار في كثير من الدول ،فالأزمة الدولية ظاهرة دولية تحدث في إطار النظام الدولي نتيجة للتغيير المفاجئ في التفاعلات القائمة بين وحداته، وتنطوي الأزمة على تغيرات مختلفة تهدد سير العلاقات الدولية ([1]) . لذلك نرى ان التوتر بين روسيا واوكرانيا ليس بالجديد فأن الخلافات والازمات التي تلك الازمة الرئيسية ، فمنذ عام (٢٠١٤م) وعندما سيطرة الدولة الروسية على شبة جزيرة القرم بدأت الخلافات

([1]) بطرس حلاق ،العلاقات العامة والازمات ، الجامعة العربية السورية ،٢٠٢٠، ص٤.

بين روسيا واوكرانيا ولاسيما بعد انضمام روسيا الى جزيرة القرم ،لذا استمرت اوكرانيا على التأكيد فرض سيطرتها على جزيرة القرم ، فأن روسيا لم تتراجع ومنحت سكان شبه جزيرة القرم الجنسية الروسية ، اضف الى ذلك عند النظر لكل الجزيئات في تلك الازمة ندرك انها لم تكون أزمة محددة الاثر بل ستصل مداها الى الكثير من الدول ولاسيما دول الشرق الاوسط وخاصة العراق وفي كل المجالات ([٢]).

تأثير للأزمة الروسية الاوكرانية وانعكاسها على الاقتصاد العالمي :

إن العالم اليوم يشهد أزمة اقتصادية وسياسية وامنية اشبه بأزمة الحرب الباردة عام (١٩٤٧ــ ١٩٨٩م) ،من خلال التوترات والخلافات في الفترة الاخيرة بين روسيا من جهة اولاً ،وجمهورية اوكرانيا والدول الاوربية والولايات المتحدة الامريكية من جهة ثانية ،لذلك اندلعت الحرب بين روسيا وأوكرانيا ووصلت الى اقصى ذروتها ، من خلال الترابط التشابك المعقد الذي يتصف به النظام العالمي ، لذلك ألقت الحرب بظلالها على مختلف الجوانب ، ينظر صورة (١)، لذلك مر النظام الاقتصادي العالمي بالعديد من المراحل التي وصل اليه الان من التشعب والتعقد في نسق النظام الاقتصادي العالمي ، اذ يمكن اعطاء تعريف لهذا النظام بأنه نسق يتألف من مجموعة الاسس والقواعد والمبادئ الفكرية التي تحكم تلك العلاقات الاقتصادية، فالاقتصادي العالمي يعمل وفق تكامل اقتصادي ومالي وخدمي وطاقوي بين الدول وهي كالتالي([٣]). ينظر شكل (١) .

صورة (١) تمثل اندلاع الحرب الروسية الاوكرانية

شكل (١) العمل المنسق التكاملي للنظام الاقتصادي العالمي

([٢]) وعد المعايطة ، تداعيات الازمة الروسية الاوكرانية على القارة الافريقية ، المجلة العربية للنشر العلمي ، الاصدار الخامس ، العدد السادس والاربعين ، ٢٠٢٢، ص٤٨.

([٣]) علي عبد الرحيم العبودي ، الاثار العالمية للحرب الروسية ــ الاوكرانية وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي ، مركز البيان للدراسات ، ٢٠٢٢ ، ص٣ـ ٤.

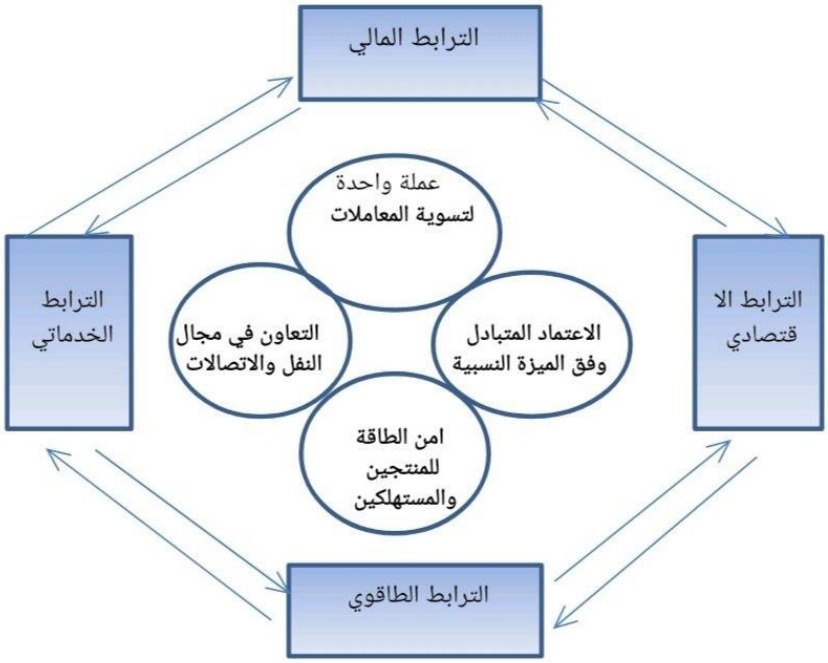

المصدر: المخطط من عمل الباحث

١ـ مفهوم المالي العالمي : وهو المفهوم الذي يقع على قلب المسؤولية المشتركة ، اذ يشير الى الترابط بين الافراد والكيانات من حيث التزامهم ومسؤولياتهم المالية ، لذلك نرى ان النظام العالمي ولاسيما بعد الحرب العالمية الثانية ربط بعض الدول ببعضها برابط مالي قوي الذي فرض عملة رئيسية للتسويات الدولية كافة من خلال التعاملات التجارية والاقتصادي والخدمية بين الدول وخاصة بالدولار الامريكي ، فالدولار اصبح كعملة موحدة في التسويات الخارجية في الدول العالمية [٤] .

٢ـ مفهوم الاقتصادي العالمي :هو ترابط وثيق بين الاقتصاد والسياسة يبدأ على مستوى التخادم ويصل الى درجة التكامل ، لذا فالاقتصاد يوظف لخدمة السياسة والسياسة تدعم الاقتصاد ، اذ يعبر عن مجموعة من العناصر المترابطة والمتكاملة والمتفاعلة التي تسعى الى تحقيق اهداف مشتركة بين الاطراف المتفاعلة التي تشكل خدمة ضرورة ادامة هذا النظام ، لذلك تعتبر عملية التبادل التجاري بالسلع والبضائع بين الدول تقوم وفق الميزة النسبية فهناك دول يكون فيها انتاج القمح فائض فتصدره الى تول اخرى تحتاج القمح التي تعاني من قلة او ضعف في الانتاج ،وبعض الدول تحتاج بضاعة اخرى وهكذا عملية التبادل التجاري ، أضف الى ذلك أن اسس منظمة التجارة الدولية (WTO)، هي التي اعتمدت على فكرة التبادل التجاري بين الدول [٥].

٣ـ مفهوم الطاقوي العالمي : يعد الارتباط الطاقوي هدف كل دولة في العالم في تطوير قطاع الخدمات المتجددة بمزجة التكنلوجيا، بوصفه محوراً أساسياً للترابط الاقتصاد في كل المجالات ، إذ إنَّ الطاقة تُعدَّ المحرك الأساس في عملية الإنتاج

([٤]) عبد اللطيف مصطفى ، تمويل التنمية في بلدان العالم الثالث بين اقتصاديات الاستدانة واقتصاديات الاسواق المالية : دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر ،(جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير ، قسم الاقتصاد ، ٢٠٠٨، ص١٦٥.

([٥])علي عبد الرحيم العبودي ،الاثار العالمية للحرب الروسيةــ الاوكرانية وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي ،مصدر سابق ،ص٦.

على المستوى العالمي، لاسيما النفط والغاز الطبيعي ، ونظراً للتوزيع غير المتكافئ للنفط والغاز عالمياً، نرى ان هذه المصادر الطاقوية موجودة بوفرة في دول معينة ، وتفتقر لها دول أخرى، في حين توجد نسبة قليلة في بعض الدول، لذا يعد الارتباط الطاقوي اهمية بالغة بتمكين الاساس في ضمان امنها الطاقوي والتي تعتبر سياسة واضحة المعالم ، ولها دور فعال في تحقيق لا مدادات الطاقوية ولاسيما في ظل المستجدات الدولية ([٦]).

٤ـ مفهوم تداخل الخدمات العالمي : هو تداخل قطاع الخدمات مع القطاعات الاخرى لكي تظهر اهميتها بوضوح ولاسيما في قطاع النقل والاتصالات ، اذ ان جميع دول العالم لها حدود معينة لا تسمح باختراقها من من دول اخرى دون استئذان ، ولكن يتحقق هذا الترابط في كافة المجالات سواء الاقتصادية والمالية والتجارية ، لذلك يجب ان يكون هناك تنسيق بين الدول في هذا الترابط من خلال عقد الاتفاقيات والمواثيق الدولية الموقعة عليها اغلب الدول بالعالم ([٧]). الا ان الازمة الروسية الاوكرانية والتي القت بضلالها على العلاقات الدولية من الناحية الفكرية والعملية في كل جوانبها ، لا نها مست مجمل التفاعلات في النظام العالمي الحالي كما نلاحظ ولأول مرة منذ التسعينات من القرن الماضي كعودة صريحة لأنماط مألوفة للصراعات في تاريخ العلاقات الدولية من خلال توسعها على نحو ينذر بأهمية اندلاع حرب كبرى تقف عليها قوى عظمى متنافسة على طرفي نقيض ، اضف الى ذلك لاتزال تلك الحرب في مراحلها المبكرة والتي لم تصل الى ذروت الدمار الشامل التي احدثته حروب تاريخية اخرى ،حيث عززت هذه الازمة او الحرب على الانقسام على الشرق والغرب، لذلك تبقى انعكاساتها على البيئة الدولية والاثار المستقبلية لكل الاحداث ومرهونة ولاسيما بالتطورات الدبلوماسية والعسكرية[٨].ونتيجة لهذا الصراع السياسي والعسكري فقد تؤدي الحرب الى انخفاض النمو الاقتصادي العالمي بنسبة (٢,٦%) في عام (٢٠٢٢) مقارنة بالمتوقع الذي يعكس تحقيقه بـ (٣,٦) ،والذي يؤدي الى المزيد من التباطؤ والركود في الاقتصاد العالمي ،ولاسيما يؤثر على اسعار المواد الغذائية وخاصة في الدولتين من اهم منتجي المواد الغذائية حيث تصدر كل من روسيا واوكرانيا من محصول القمح بنسبة (٣٠%) من اجمالي الصادرات القمحية على المستوى العالمي ، ونلاحظ لا كثر من (٥٠) دولة منها العراق والاردن والسودان وتونس ومصر وتركيا وغيرها من الدول، اضف الى ذلك المواد الكهربائية والانشائية والمواد الصناعية والحديد، لذلك ادت الى تعقد طرق التجارة في كل من الدولتين وخاصة في الفترة الاخيرة نتيجة الدمار وتخريب البنى التحتية بها والذي ادى الى تأثير حجم التعاملات التجارية مع الدول العالمية [٩] .

المحور الثاني : تأثير الازمة الروسية الاوكراني وانعكاساتها على دول الشرق الاوسط (دراسة حالة العراق).

اندلعت الازمة الروسية الاوكرانية من منظور جوانب اقتصادية عنيفة ليس فقط على الدولتين وانما على دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق ، اذ ان بعض المراقبين والخبراء يعتقدون أن العراق بمأمن من هذه الازمة الدائرة في اوربا ، بسبب البعد الجغرافي بين العراق وروسيا واوكرانيا ، ربما هم محقون بخصوص الازمة الاقتصادية المباشرة ولاسيما فيما يتعلق بالحبوب فضلاً عن الاهمية الفائضة بروسيا في انتاج الطاقة العالمية حيث انها تمتلك موارد بكميات هائلة من النفط والغاز الطبيعي اضافة الى الفحم ، فالعراق له علاقات تجارية مع دول أوربا الشرقية ومن ضمنها الدولة الروسية ، فالعراق جزء من النظام الاقليمي لا يتجزء من النظام العالمي ، ولاسيما النظام الاقتصادي المتشعب والمترابط ، لذلك لن يكون العراق بمنأى عن الاثار الاقتصادية التي ترمي ضلالها على جميع دول المنطقة بدرجات متفاوتة ،.اذ ان العراق من بين هذه الدول التي تعرضت الى تأثيرات بعضها تنعكس سلبي وبعضها ايجابية [١٠] .

أولاً ــ الانعكاسات الازمة على الامن الغذائي في العراق :

([٦]) عبد الرشيد حلو لو، السعيد دراجي، الانتقال الطاقوي كخيار استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة محمد الصديق بن يحيا ـ جيجل، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، ٢٠٢١،ص١٠ـ ١١.

([٧])علي عبد الرحيم العبودي، الاثار العالمية للحرب الروسية ـ الاوكرانية وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي ،مصدر سابق،ص٦.

([٨]) تداعيا ت الحرب الروسية الاوكرانية على العلاقات الدولية على الرابط : https://www.asjp.cerist.dz/en/article/212003

([٩]) غادة رياض عمارة ، تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاقتصاد المصري : محصول القمح نموذجاً ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد التاسع والخمسون ، العدد الثالث ، ٢٠٢٢، ص٧٤.

([١٠]) نبيل جعفر الموسوي ، تأثير الحرب الروسية ـ الاوكرانية على الاقتصاد العراقي ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، اوراق سياسية في التأثيرات الجيوسياسية على الاقتصاد العراقي ، ٢٠٢٢، ص١.
http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2022/04

تعد مشكلة الامن الغذائي في العالم من ابرز القضايا وذات الاهتمام الواسع من قبل المختصين بهذا الشأن في الجوانب المختلفة من القطاعات، اذ تعد منطقة الشرق الأوسط تعاني من نقصاً في التمويل قبل اندلاع الحرب في أوكرانيا. وأن هذا التحدي ستبرز تأثيراته بوضوح في اليمن، سوريا، فلسطين، وربما حتى في العراق ، اذ ان الازمة الروسية الاوكراني تلعب دور كبير في انتاج المواد الغذائية على مستوى العالم، فروسيا اكبر مصدر للقمح في العالم وأوكرانيا خامس دولة في العالم للقمح ، اضف الى ذلك الدولتين يوفران (٣٠%) من انتاج القمح و(٣٢%) من الشعير و(٥٢%) من محصول زيت عباد الشمس ، لذلك يشكلون أكثر من ثلث الصادرات العالمية من الحبوب الغذائية [١١]،اضف الى ذلك ان الازمة الروسية أدت الى ارتفاع الاسعار عالمياً هو ما يؤثر سلباً على العراق وخاصة ان القمح هو العامل الابرز في أزمة الغذاء العالمية على الرغم أن العراق لا يستورد من اوكرانيا وروسيا اذ يستورد من كندا واستراليا والولايات المتحدة الامريكية فهذه الحرب او الازمة أدت الى ارتفاع الاسعار عالمياً .

ثانياً ـ انعكاسات الازمة على الموازنة العامة في العراق :

لقد ولّدت هذه الازمة تداعيات على الدول العالمية ، بما في ذلك دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق تحديداً بكل جوانبها الايجابية والسلبية، فقد حصل نمو في الايرادات المالية للعراق بنسبة نحو (٢٠٠ %) مقارنتاً مع العام الذي سبق اندلاع الحرب، كذلك يعتمد العراق في ايراداته المالية على (٩٠%) من الايرادات المالية المتأتية من تصدير النفط الخام والذي يعد ثالث اكبر احتياطي على مستوى الشرق الاوسط بعد المملكة العربية السعودي وايران ولكن يؤثر سلباً على نزيف العملة الاجنبية من العراق (الدولار الامريكي)، نتيجة لزيادة أسعار السلع المستوردة ، باعتبار أن الاقتصاد العراقي يعتمد على الاستيراد فقط مع غيات الانتاج المحلي لكل صنوف السلع، وعموماً فإن اتجاه الازمة الروسية - الأوكرانية التي فاق مداها الزمني كل التوقعات وهي آخذت بالتوسع والتشعب لدرجة اصبحت تهدد نسق النظام العالمي الحالي، لذلك أن دول العالم بدأت تتحسس بأزمة اقتصادية عالمية جديدة، ومن هذا المنطلق اخذ يتبادر إلى الذهن لكل متخصص وخبير في الشأن العراقي تساؤلات عدة، أبرزها ما المدى المستقبلي لانعكاس الحرب الروسية الاوكرانية على الاقتصاد العراقي [١٢].

ثالثاً ـ انعكاسات الازمة على اسعار النفط والغاز الطبيعي في العراق :

أن انعكاس الازمة على المستوى العام للأسعار في العراق بدأ بالارتفاع الواضح منذ القرار الدولة الذي ينص على تخفيض قيمة الدينار مقابل الدولار الامريكي ، لذلك سجل معدل التضخم نسبة (٦.٨%) في عام (٢٠٢١) بعد ما كان (٣%) في عام (٢٠٢٠) ، حيث من المتوقع صعوده بمستويات عالية وتأثيره على الاقتصاد العراقي من خلال ارتفاع المشتقات النفطية [١٣]، اضف الى ذلك ارتفاع اسعار الغاز الايراني الذي يرتبط بمعادلة سعرية احد عناصرها هو ارتفاع سعر النفط بسبب تأثير الازمة على دول العالم ، كذلك احتمال ارتفاع فاتورة اسعار الكهرباء المستورد من خلال ارتفاع اسعار الغاز الذي يستعمل كوقود لا نتاج الكهرباء .ومن خلال هذا الصدد نرى أن العراق يستورد الغاز من ايران وأن ارتفاع الاسعار في العراق يعتمد على نوع وطبيعة العقود المبرمة بين الدولتين [١٤].

رابعاً ـ انعكاسات الازمة على مغادرة الشركات الروسية العاملة في العراق :

تعمل بعض شركات النفط والغاز الطبيعي الروسية في العراق من أهمها :شركة لوك اويل وهي المشغل الرئيسي لحقل النفط في البصرة، وتصل فترة العقد الموقع من عام(٢٠١٠)، إلى ٢٥ عام، بالإضافة الى ان وفق التصريح السفير الروسي في العاصمة بغداد (ماكسيموف) فأن روسيا تستثمر نحو (١٣) مليار دولار في مجال الطاقة داخل العراق ، اذا ما فرضت الولايات المتحدة الامريكي عقوبات على قطاع الطاقة ، لذا من الممكن ان تنسحب تلك الشركات من العراق او تقيد عملها سيؤدي بالضرر للطاقة الانتاجية للنفط العراقي [١٥]. وأن شركة لوك أويل الروسية تمتلك ٧٥٪ في مشروع غرب القرنة وشركة نفط الشمال العراقية المملوكة للدولة (٢٥٪) حيث لا توجد عقوبات على شركة لوك اويل ، اضافة الى شركة كاز يروم وهي لديها مشاريع في إقليم كردستان وفي حقل بدرة في محافظة واسط، وإن احتياطيات حقل بدرة

---

(١١) عبد رشاد عبد القادر، الاثار المتوقعة للأزمة الروسية الاوكرانية على الاقتصاد المصري ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ،٢٠٢٢، ص٦٤٩.

(١٢) رزاق عدي ، تداعيات الازمة الاوكراني على العراق على الرابط : https://alsabaah.iq/72698-.html

(١٣)علي عبد الرحيم العبودي، الاثار العالمية للحرب الروسية ـ الاوكرانية وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي ،مصدر سابق، ص١٣.

(١٤) مشاكل اقتصادية وغذائية سيواجهها العراق إذا استمرت الحرب في أوكرانيا على الرابط :
https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/3/2/%D9%85

(١٥) علي عبد الرحيم العبودي، الاثار العالمية للحرب الروسية ـ الاوكرانية وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي ،مصدر سابق، ص١٥.

تعادل (٣ مليارات برميل من النفط)، وتمتلك شركة كاز بروم حصة ٤٠ % من حقل بدرة النفطي التي فازت به مع ثلاث شركات نفطية عالمية بتطوير الحقل ضمن جولة التراخيص الثانية، هذه الشركة لديها عقود في شمال العراق (إقليم كردستان) ولا يوجد لديها عقود في بقية انحاء العراق، وهي أيضا من الشركات التي خضعت للعقوبات الامريكية في عام (٢٠٢٠) وليس الان، وأن انسحاب الشركات العاملة في العراق قد يربك الوضع قليلا لكن الامر بصوره عامة سترفع من الإيرادات النفطية نتيجة ارتفا ع الأسعار العالمية لبرميل النفط وشاهدنا ذلك جلياً قبل شهر حينما كان سعر برميل النفط بحدود (٨٠) دولار وارتفع بعد بداية الازمة الأوكرانية الى أكثر من(١٣٠) دولار لخام برنت[١٦]. اضف الى ذلك نلاحظ أن طبيعة الانعكاسات التي خلفتها الازمة الروسية ـ الاوكرانية على الاقتصاد العراقي بكل جوانبه تتوقف على تطور الازمة ومداها ، فكلما زادت الازمة في العالم زاد تأثيرها على العراق بكل الجوانب .

خامساً ـ انعكاسات الازمة على عملية التبادل التجاري في العراق:

أن انعكاس الازمة الاوكرانية ـ الروسية تأثير كبير على عمليات التبادل التجاري في الشرق الاوسط ولاسيما العراق ،والتي تخشى تواصل معدلات التبادل تدهوراً في انخفاض قيمة العملات وارتفاع أسعار الواردات مقارنة بالصادرات ، ومن الممكن ان تشجع بعض الدول العربية الى انتاج الكثير من المواد المحلية وذلك من خلال تقديم الدعم والتحفيزات ، وان تلجأ دول عربية اخرى الى شركاء جدد في عمليات التبادل التجاري لتجديد مخزونها التجاري، ومن المرجح أن تؤثر سلبياً على معدلات التبادل التجاري، فأن الازمة في اوكرانية سوف تؤدي الى تحويلات في سلاسل التوريد ، بفعل رسم تحالفات اقتصادية واعتماد سياسة طرق تجارية جديدة فقد ادى الى فسح مجالاً لتعزيز التبادل التجاري بين الدول العربية ولاسيما العراق [١٧] .

المحور الثالث : الاستراتيجية الواجب توفرها في مواجهة الازمة الروسية الاوكرانية وانعكاسها على دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق .

تمثل الازمة الروسية ـ الاوكرانية تهديداً جدياً ومباشراً في كل الجوانب لذا يستدعي حلولاً عاجلة لتقليل تفادي تبعات هذه الازمة من خلال تحقيق الاكتفاء الذاتي لدول الشرق الاوسط ، عبر رفع معدلات الانتاج المحلي والتوسع في زراعة المحاصيل الرئيسية ، لذلك ما يشهده العالم اليوم من متغيرات تتطلب من دول الشرق الاوسط ترتيب الاوراق والنظر في السياسة الحالية والمستقبلية سواء كانت اقتصادية او عسكرية او زراعية ، لذا فأن الاستراتيجية العلمية والعملية تأخذ بمعايير القدرة على تحقيق المفاهيم النظرية وترجمتها الى اهداف واقعية لتحقيق نتائج ايجابية كالتالي .

اولاً ـ الاهتمام بسياسة الاسعار لمواجهة الازمة : أن الازمة الروسية الاوكرانية لها تأثير كبير على سياسة الاسعار، لذلك يجب العمل على دعم اسعار المنتج لكي يكون مقارب للأسعار العالمية وخاصة في دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق والعمل على اتباع سياسة سعرية من خلال دعم المزارعين على الاستثمار وزيادة الانتاج الزراعي وخاصة المحاصيل التي تدخل في الامن الغذائي للفرد، لذلك تؤدي هذه السياسة السعرية الزراعية دوراً فاعلاً في التأثير على توزيع المواد الزراعية لإنتاج محاصيل مختلفة والتي تظهر اهميتها في تغير الاسعار النسبية، اذ يعد في مقدمة العوامل التي تتحكم في تغير الدخل الحقيقي لأفراد الدول، ولاسيما اصحاب ذوي الدخل المحدود سواء في القطاع الزراعي او غيره [١٨].

ثانياً ـ توفير خزين استراتيجي لمواجهة الازمة : تعتمد كثير من دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق على الخزين الاستراتيجي من خلال زيادة الانتاج الزراعي ،اذ تقوم وزارة التجارة العراقية بتوفير كميات من الخزين الاستراتيجي للمواد الغذائية لمواجهة الازمات والظروف الطارئة التي تحدث في الدول لذلك نجد ان اهمية مؤشر الغذاء في الدول العربية تعاني من الحروب والنزاعات ولاسيما الحرب الروسية الاوكرانية بخصوص توفر الغذاء ،اذ إن التعاون بين الدول العربية هدفه تحقيق الطموحات التي تساعد التنمية البشرية على تذليل الصعوبات والمشاكل وتسهيل الحصول على المواد الاولية وهي كفيلة بتحقيق الوفرة الغذائية الكافية [١٩].اذ أن المخزون الاستراتيجي يتحدد من خلال حجم الانتاج

---

(١٦) مصير الشركات النفطية في العراق على الرابط : https://tisri.org/ar/?id=ixvddg09

(١٧) أثار الحرب في اوكرانيا على المنطقة العربية ، منظمة الاغذية والزراعة الامم المتحدة ،٢٠٢٢، ص٤، على الرابط :
https://www.unescwa.org/sites/default/files/news/docs/22-00357-policy-brief-impacts-ukraine-russia-ar_web2.pdf

(١٨) إبراهيم حربي ابراهيم ، سياسة الامن الغذائي في العراق التحديات والحلول ، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم ، العدد(٣٧)، ٢٠١٦ ، ص٢٢٢.

(١٩) حركاتي فالح ، تحليل مشكلة الامن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهتها، جامعة محمد خضير بسكره ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ،اطروحة دكتوراه ،٢٠١٨م. ص١٦١.

التي تحتفظ به الدول العربية ، فقد يتحدد المخزون من خلال توصية منظمة الاغذية والزراعية الدولية والذي يشكل نسبة (١٧%) من الاستهلاك السنوي في توفر الغذاء الازم للأفراد [٢٠] .

ثالثاً- الاهتمام بتوفير المساحات الزراعية لمواجهة الازمة : تختلف دول الشرق الاوسط من حيث المساحة ولاسيما العراق الذي يمتاز بوفرة الاراضي الزراعية التي تشغلها في الانتاج الزراعي من حيث ما تمتلكه من موارد جغرافية او بيئية فضلاً عن توفر المياه للإرواء المساحات الزراعية، التي تساعد على مواجهة الازمة الروسية ـ الاوكرانية [٢١]، اذ تبلغ المساحة الجغرافية في المنطقة العربية ومنها العراق نحو(١٣٤٣) مليون هكتار في عام(٢٠١٨)، ينظر جدول (١) ،المساحات الزراعية ونسبها على مستوى الشرق الاوسط (المنطقة العربية) والتي تبلغ مساحة الاراضي الصالحة للزراعة فيها بحدود (٢٣٣,٢٤) مليون هكتار بنسبة تبلغ (١٧,٣٤ %) ،لذلك يزرع منها تقريباً (٧٤,١٢) مليون هكتار بنسبة تبلغ (٣١,٧٨) من اجمالي مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في الشرق الاوسط ،اذ نلاحظ أن مؤشر نسبة الاراضي المزروعة الى المساحة الجغرافية على مستوى دول الشرق الاوسط تقدر بحدود (٥,٥٢%) ،في عام (٢٠١٨) ،وذلك لوقوع دول المنطقة في الاقاليم الجافة ،ينظر جدول (٢) حيث يبين ان نسبة الاراضي المزروعة الى الاراضي الصالحة للزراعة على مستوى دول الشرق الاوسط تقدر بحدود (٣١,٧٨%)، تقابلها بحدود (٧٧,٣٢ %) عالمياً وذلك لعدم توفر المياه اللازمة لزراعة الاراضي الصالحة غير المستخدمة .

جدول (١) المساحة الجغرافية والمزروعة ومساحة الاراضي الصالحة للزراعة في دول الشرق الاسط

البيان	السنة	المساحة المزروعة (مليون) هكتار	السنة	المساحة الاراضي الصالحة للزراعة
الدول الشرق الاوسط	٢٠١٦	**٦٥,٧٦**	٢٠١٦	٢٣٢,٢٢
	٢٠١٧	**٧٢,٨٦**	٢٠١٧	٢٣٢,٧٦
المساحة الجغرافية للمنطقة العربية	٢٠١٨	٧٤,١٢	٢٠١٨	٢٣٣,٢٤
		١,٣٤٢,٧٢		

المصدر: الامن الغذائي في الوطن العربي ، اتحاد المصارف العربية ، الامانة العامة ـ أدارة الابحاث والدراسات تموز ، ٢٠٢٠،ص٢.

جدول (٢) النسبة المئوية للأراضي المزروعة من المساحة الجغرافية الصالحة للزراعة على مستوى دول الشرق الاوسط (٢٠١٨) % .

الدولة		نسبة المساحة المزروعة	
		من المساحة الجغرافية للدولة	من المساحة الصالحة للزراعة في الدولة
منطقة الشرق الاوسط	العراق	٧,٠٤	٢٣,٥٦
	سوريا	٣٠,٩٦	٩٤,٢٤
	فلسطين	٢٦,٤٧	٥١,٩٩
	لبنان	٢٦,٠٣	٤١,٥٤
	الاردن	٢,٩٢	٢٩,٤١
	اليمن	٢,٥٧	٥٧,٦٣

[٢٠]) حسون عبود دعبون الجبوري، مخزون الغذاء ودورة في تحقيق الامن الغذائي العراقي (القمح نموذجاً) مجلة واسط للعلوم للإنسانية ، المجلد (١١)،العدد٣١ ، ٢٠١٥، ص٢٣٣.

[٢١] ابراهيم حربي ابراهيم ، سياسة الامن الغذائي في العراق التحديات والحلول ، مصدر سابق ، ص٢٠٣.

المصدر: الامن الغذائي في الوطن العربي ، اتحاد المصارف العربية ، الامانة العامة ـ أدارة الابحاث والدراسات تموز ، ٢٠٢٠،ص٢.

ثالثاً ـ الاهتمام بسياسة الطاقة لمواجهة الازمة : يجب الاهتمام بالطاقة لأن هناك الأزمات المتفاقمة والحاجة الملحّة لتسريع عملية انتقال الطاقة عالمياً وخاصة دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق وقد أبرزت أحداث الاعوام الأخيرة التكلفة التي يتكبدها الاقتصاد العالمي نتيجة تبني منظومة طاقة مركزية تعتمد بشكل كبير على الوقود الأحفوري، لذلك بلغت أسعار النفط والغاز إلى مستويات قياسية جديدة، حيث أفضت الأزمة الروسية ـ الأوكرانية إلى مستويات جديدة من التوتر القلق والارباك ، بينما يشعر المواطنون في جميع أنحاء العالم بالقلق إزاء القدرة على تحمل تكاليف الطاقة التي يستهلكونها .وفي الوقت ذاته، تتضح آثار تغير المناخ التي يتسبب فيها الانسان بشكل متزايد حول العالم، وتحذر الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ (IPCC) من خلال 3.6) (3.3 مليار شخص يعيشون حالياً في أماكن شديدة التأثر بتغير المناخ. ويجب أن تكون الخطوات قصيرة الأجل المتخذة لتخفيف التحديات الآنية للطاقة على المدى المتوسط والطويل ، يجب أن يسترشد صانعو السياسات بالأهداف الشاملة لوقف تغير المناخ وضمان التنمية المستدامة، لا سيما الاستثمار في البنية التحتية الجديدة للوقود الأحفوري، لذلك لازال الوقود الأحفوري يلعب دوراً مهماً في الاقتصاد العالمي ومتدفقاً في شرايين دول العالم واقتصادهاوخصوصاً دول الشرق الاوسط وبالأخص العراق ، وتأتي هذه الأهمية الاستراتيجية بمسئولية كبيرة من خلال سعر النفط له دور يمكن أن يؤثر إلى حد هائل في اقتصادات الدول بصفة خاصة [٢٢] .

رابعاً ـ الاهتمام زيادة الوفرة المالية لمواجهة الازمة : تمثل الوفرة المالية جراء ارتفاع معدلات ايرادات النفط العراقية ، والتي اثرت عليها الاسعار العالمية والقاء تخفيضات اوبك ، لذلك نرى ان صادرات الانتاج النفطي ارتفعت ارتفاعاً ملحوظاً في النصف الثاني من عام (٢٠٢١) ،اذ نلاحظ ان الوفرة المالية المتكونة من ايرادات النفط يصفها الكثير من الاقتصاديين بأنها قفزة استثنائية للشروع بالمعالجات الهيكلة لعملية التنمية الاقتصادية للبنى التحتية ولجذب رأس المال الاجنبي ،لذلك يعد العراق من الدول المصدرة للنفط ، اذ يشغل المرتبة الثانية عربياً في تصدير النفط العراقي ، والمرتبة الخامسة عالمياً في الاحتياطات النفطية ، لذا بلغ احتياط النفطي بالعراق في عام (٢٠٢١) نحو (١٤٩) مليار برميل ، لذلك يعد ثالث احتياط في على الشرق الاوسط بعد المملكة العربية السعودية وايران ، فالعراق يعتمد على (٩٠%) من الواردات التي تأتي من صادرات النفط ، وتنتج الازمة الروسية ـ ا لاوكرانية انعكس ايجاباً على الايرادات المالية للعراق ، اذ يتوقعون المحللون أن سعر البرميل قد يصل الى اكثر (١٥٠) دولار للبرميل الواحد في العراق ، فأن المالية للعراق من خلال هذا السعر ستنمو الى (٢٠٠%) عن السنة الماضية الذي وصل سعره الى (٧٤) دولار للبرميل ، حيث يصل الى (٣٧٥%) مقارنتاً بعام (٢٠٢٠) الذي بلع متوسط سعر ه الى (٤٠) دولار [٢٣] .

خامساً : زيادة الناتج المحلي (GDP) لمواجهة الازمة : أن احتساب الناتج المحلي مهم لأنه يساعد على اعطاء معلومات عن مدى سلامة ام ضعف اقتصاد أي دولة من الدول ،لذلك تشير هذه الزيادة الى قيمة الناتج المحلي الاجمالي[٢٤] اضف الى ذلك أن الزيادة في سعر النفط من خلال الازمة الروسية الاوكرانية قد تؤدي الى عقوبات في الدول الكبرى للطاقة الروسية والتي تؤدي الى زيادة الناتج المحلي الاجمالي للعراق(**GDP**).

الاستنتاجات :

١ـ أن الازمة الروسية ـ الاوكرانية لها تأثير كبير على عمليات البيع والشراء التي ادت الى ارتفاع اسعار المواد الغذائية التي يحتاجها السكان .

٢ـ أن الازمة الروسية ـ الاوكراني خلطت كل الاوراق ، فمن الطبيعي جداً أن تتصاعد التداعيات وتتفاقم الانعكاسات على شتى ميادين مظاهر الاقتصاد والسياسة في العراق بصورة مباشرة أو غير مباشرة بقدر استمرار الحرب وتصاعد وتائرها واتساع ميدانها .

---

[22](https://www.irena.org/-/media/Files/IRENA/Agency/Publication/2022/Mar/IRENA_WETO_Summary_2022) نظرة مستقبلية لتحولات الطاقة في العالم ، ٢٠٢٢، ص٦، على الرابط :

[٢٣] علي عبد الرحيم العبودي، الاثار العالمية للحرب الروسية ـ الاوكرانية وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي ،مصدر سابق، ص١٣.

[٢٤] نرمين مجدي ، مفاهيم اقتصادية اساسية ، الناتج المحلي الاجمالي ، صندوق النقد العربي ، العدد (١٩) ، ٢٠٢١، ص٩.

٣ـ أن اي زيادة في اسعار النفط قد يكون مؤشر ايجابياً على الموازنة العامة للدولة في الحصول على عوائد مالية اكبر (الدولار الامريكي).

٤ـ اذا فرضت الولايات المتحدة الامريكية عقوبات على الطاقة قد تنسحب الشركات من العراق وبالتالي تؤدي الى تقيد بالعمل والحاق الضرر بالطاقة الانتاجية للنفط ،

٥ـ أن الازمة الروسية ـ الاوكرانية ادت الى زيادة سعر فاتورة الكهرباء وذلك لارتفاع اسعار الغاز الذي يستعمل كوقود لا نتاج الكهرباء .

٦ـ أن تفاقم هذه الازمة أدت الى اهتمام دول الشرق الاوسط ولاسيما العراق بالمساحات الزراعية لإنتاج المحاصيل وخاصة القمح لأنه مصدر رئيسي لغذاء الشعوب .

المصادر والهوامش :

١. إبراهيم حربي ابراهيم ، سياسة الامن الغذائي في العراق التحديات والحلول ، مجلة كلية الرافدين الجامعة للعلوم ، العدد(٣٧)،٢٠١٦م .
٢. بطرس حلاق ،العلاقات العامة والازمات ، الجامعة العربية السورية ،٢٠٢٠م .
٣. حركاتي فالح ، تحليل مشكلة الامن الغذائي في الوطن العربي وتقييم الحلول المطروحة لمواجهتها، جامعة محمد خضير بسكره ، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ،اطروحة دكتوراه ،٢٠١٨م . حسون عبود دعبون الجبوري، مخزون الغذاء ودورة في تحقيق الامن الغذائي العراقي(القمح نموذجاً) مجلة واسط للعلوم للإنسانية ، المجلد (١١)،العدد٣١ ، ٢٠١٥م .
٤. عبد الرشيد حلو لو، السعيد دراجي، الانتقال الطاقوي كخيار استراتيجي لتحقيق التنمية المستدامة دراسة حالة الجزائر . وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،جامعة محمد الصديق بن يحيا ـ جيجل، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، ٢٠٢١ م.
٥. عبد اللطيف مصطفى ، تمويل التنمية في بلدان العالم الثالث بين اقتصاديات الاستدانة واقتصاديات الاسواق المالية : دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر ، جامعة الجزائر ، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التيسير ، قسم الاقتصاد ، ٢٠٠٨م.
٦. عبد رشاد عبد القادر، الاثار المتوقعة للأزمة الروسية الاوكرانية على الاقتصاد المصري ، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة ، ٢٠٢٢م.
٧. علي عبد الرحيم العبودي ، الاثار العالمية للحرب الروسية ــ الاوكرانية وانعكاساتها على الاقتصاد العراقي ، مركز البيان للدراسات ، ٢٠٢٢م.
٨. غادة رياض عمارة ، تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على الاقتصاد المصري : محصول القمح نموذجاً ،المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، المجلة الاجتماعية القومية ، المجلد التاسع والخمسون ، العدد الثالث ، ٢٠٢٢م.
٩. نرمين مجدي ،مفاهيم اقتصادية اساسية ، الناتج المحلي الاجمالي ،صندوق النقد العربي ، العدد (١٩) ، ٢٠٢١ م.
١٠. وعد المعايطة ، تداعيات الازمة الروسية الاوكرانية على القارة الافريقية ، المجلة العربية للنشر العلمي ، الاصدار الخامس ، العدد السادس والاربعين ، ٢٠٢٢م.

شبكة المعلومات الالكترونية :

١ـ تداعيات الحرب الروسية الاوكرانية على العلاقات الدولية على الرابط :

https://www.asjp.cerist.dz/en/article/212003

٢ـ نبيل جعفر الموسوي ، تأثير الحرب الروسية ـ الاوكرانية على الاقتصاد العراقي ، شبكة الاقتصاديين العراقيين ، اوراق سياسية في التأثيرات الجيوسياسية على الاقتصاد العراقي ، ٢٠٢٢، ص١. على الرابط:
http://iraqieconomists.net/ar/wp-content/uploads/sites/2/2022/04

٣ـ رزاق عدي ، تداعيات الازمة الاوكراني على العراق على الرابطhttps://alsabaah.iq/72698-.html

٤ـ مشاكل اقتصادية وغذائية سيواجهها العراق إذا استمرت الحرب في أوكرانيا على الرابط :

https://www.aljazeera.net/ebusiness/2022/3/2/%D9%85

٥ـمصيرالشركات النفطية في العراق على الرابط : https://tisri.org/ar/?id=ixvddg

٦ـ أثار الحرب في اوكرانيا على المنطقة العربية ،منظمة الاغذية والزراعة الامم المتحدة ،٢٠٢٢، ص٤، على الرابط :
https://www.unescwa.org/sites/default/files/news/docs/22-00357-policy-brief-impacts-ukraine-russia-ar_web2.pdf

٧ ـ نظرة مستقبلية لتحولات الطاقة في العالم ، ٢٠٢٢، ص٦، على الرابط :

https://www.irena.org/-
/media/Files/IRENA/Agency/Publication/2022/Mar/IRENA_WETO_Summary_2022